ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Aseel Saleh Mahdi

Tikrit Univrrsity-Facuity of Education for Humanities

Dr. khaled Obaid Saleh Al-Azzawi

Tikrit Univrrsity-Facuity of Education for Humanities

* *Corresponding author: E-mail* :
alaasom30@gmail.com
٠٧٧٠٧٥٣٧٣٤٠

***Keywords*:**
Christianity Paul
Christianity travels
monasticism virginity

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Aug 2022
Available online 31 July 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Solitude in Christian Law

A B S T R A C T

Christianity is a type of religion practiced by those who identify themselves as Christians and profess Christ and the Bible to be their sacred scriptures. The term "Christianity" was first associated with Paul's adherents, who converted pagan converts. Notable is the fact that Paul promoted concepts, practices, and beliefs that were not explicitly attributed to Jesus Christ himself due to his unsubstantiated claim of a personal encounter with the Messiah. May he find serenity in a society that does not propagate Jesus Christ's teachings. However, the Holy Qur'an asserts that Jesus only advocated for the concept of a single God, suggesting that additional theological concepts were introduced after his time. In Islamic theology, Jesus is depicted as a messenger rather than a deity. It is believed that a divine entity, sometimes referred to as God, rules over multiple universes or planets.

The Gospel is a document given to the Lord Jesus Christ in order to reaffirm the Torah, revive its legal precepts, and validate its judgments. This book also announces the arrival of Ahmad, a later prophet who provides guidance and insight. It functions as a sermon addressed to the righteous and subsequently advances Paul's established Christian theology. The cornerstones of the monastic way of life are obedience, submission, and celibacy.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.7.2.2023.03

((الخلوة في الشريعة المسيحية))

أسيل صالح مهدي/ جامعة تكريت– كلية التربية للعلوم الانسانية

أ.م.د خالد عبيد صالح العزاوي/ جامعة تكريت– كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

ان النصرانية هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام، وكتابهم الإنجيل, والمسيحية اطلقت على الذين اتبعوا بولس من الوثنيين ذلك أن بولس حين ادعى أن المسيح ظهر له وهو ادعاء غير صحيح بدأ يدعو بأفكار وتعاليم وعقائد لم يقل بها السيد المسيح(عليه السلام)، ولم يدعُ إليها.

وبين قوم لم يبعث إليهم المسيح عليه السلام. الا ان القرآن الكريم دل على أن عيسى ما دعا إلا إلى التوحيد، فغير التوحيد إذن دخل النصرانية من بعده، وما كان عيسى إلا رسولاً لله رب العالمين.

ولقد نزل على السيد المسيح كتاب هو الإنجيل، وهو مصدق للتوراة، ومحيى شريعتها، ومؤيد للصحيح من أحكامها، وهو مبشر برسول يأتي من بعده اسمه أحمد، وهو مشتمل على هدى ونور، وهو عظة للمتقين, وضر فيما بعد عن العقيدة المسيحية التي جاء بها بولس ما يسمى بالرهبنة التي كانت قائمة على مبدأ الطاعة والخضوع والبتوليه وهي رهبانية مبتدعة لا اصل لها ولم يأتي بها سدنا المسيح (عليه السلام)

الكلمات المفتاحية

المسيحية–بولس– النصرانية–الاسفار – الرهبنة–البتولية

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن النصارى المخلصين يوقنون كما يوقن عامة متبعي الأديان الأخرى في العالم، أن دينهم حق، وأنه يضمن لهم النجاة والفوز في الدنيا والآخرة، وإنهم يعتقدون أنه سماوي وملهم من الله تعالى، وأن كتابهم المقدس الإنجيل، وحي من يتبعون الكتب المقدسة لليهود، ويرون أن الإنجيل الذي هو عهد الله الجديد لعباده والكتب المقدسة لليهود التي هي عهد الله القديم، هما جزءان مهمان من أجزاء الكتاب المقدس، وأنهما ملهمان من الله ، ومحفوظان من التحريف والتبديل .

الخلوة في الشريعة النصرانية(المسيحية)

تمهيد:

النصرانية : هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام، وكتابهم الإنجيل[١].

وقد أطلق على أتباع الشريعة النصرانية في القرآن الكريم نصارى, وأهل الكتاب، وأهل الإنجيل، وهم يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح (عليه السلام) ويسمون ديانتهم "المسيحية".

وأول ما دُعيَ النصارى "بالمسيحيين" في أنطاكية حوالي سنة ٤٢م، ويرى البعض أن ذلك أول الأمر كان من باب الشتم[٢].

ولم ترد التسمية بالمسيحية في القرآن الكريم ولا في السنة كما أن المسيح حسب الإنجيل لم يسم أصحابه وأتباعه بالمسيحيين.

وقبل البدء بالحديث عن الخلوة في الشريعة المسيحية لابد من معرفة موجزة عن أصل هذه الشريعة, ومتى أطلق لقب المسيحية لأول مرة, ومن أطلقه وهل هذا اللقب يمثل الدين الذي جاء به السيد المسيح عيسى ابن مريم (عليه السلام) أم لا؟

المطلب الأول

المقصود بالمسيحية

إن لقب المسيحية، لم يطلق على الذين اتبعوا المسيح عليه السلام، وإنما أطلق لأول مرة في تاريخ هذه الديانة على الذين اتبعوا بولس[٣] من الوثنيين. ذلك أن بولس حين ادعى أن المسيح[٤] ظهر له وهو ادعاء غير صحيح بدأ يدعو بأفكار وتعاليم وعقائد لم يقل بها السيد المسيح(علي السلام)، ولم يدعُ إليها. وبين قوم لم يبعث إليهم المسيح عليه السلام.

وعندما اتبعه بعض الوثنيين من اليونانيين والرومانيين وغيرهم من الذين كانوا يعيشون في أنطاكية دعوا بالمسيحيين، أي أتباع «المسيح» وهذا اللقب يعني في اليونانية , وهؤلاء كانوا يتكلمون اليونانية ولا يعرفون العبرية ولا الآرامية (المخلص) وهذا يعني أن بولس حين دعاهم لم يدعهم إلى الإيمان برسالة عيسى ابن مريم، وإنما دعاهم إلى الإيمان بالمسيح ابن الله المخلص[٥].

يقول سفر أعمال الرسل (ثم خرج برنابا إلى طرسوس ليطلب شاول، ولما وجده جاء به إلى أنطاكية فحدث أنهما اجتمعا في الكنيسة سنة كاملة) [٦].

فلقب «مسيحي» ظهر في أنطاكية أولاً بعيداً عن المجتمع الذي عاش وبشر فيه السيد المسيح عليه السلام ، وبعيداً أيضاً عن المجتمع الذي عاش فيه أتباع المسيح المخلصون، وظهوره كان مقروناً بدعوة بولس فيها [٧].

وهذا يعني أن المسيحية ليست دين المسيح (عليه السلام) وإنما هي دين بولس ومن تبعه خاصة إذا علمنا أنه كان يدعو إلى أن المسيح عليه السلام هو ابن الله المخلص. أما دين المسيح عليه السلام فهو الإسلام الذي هو دين الأنبياء والرسل جميعا[٨].

كما عرفت المسيحية عند النصارى بأنها شريعة أسست على تعاليم الإنجيل وإرشادات المسيح، وتؤمن بالكتاب المقدس بقسميه (العهد القديم والعهد الجديد بما فيها الأسفار المسطورة أو المنحوله (the Apocrypha)[٩], وبأن السيد المسيح هو الأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس (الأب. الابن. الروح القدس) وكلمة الله المتجمد من مريم العذراء اخلاص العالم. وقد جاءت النصرانية نحو عام ٣٠ من الميلاد ببشارة المسيح بقيامته وإنجيله، وعدهم كان المسيح قد جعل من الفكرة اليهودية القائلة بـ(مملكة الله) محورا لتعاليمه، ولكنه أعطى الفكرة معنى روحياً وكونياً غير معهود عند اليهود الماديين، الذين جعلوا من الهيكل سوقاً مالياً لتجارتهم[١٠]، وكان أهم المبشرين وأكثرهم تأثيراً على النصرانية هو القديس بولس (St–Paul5) الذي يعتبر مؤسس اللاهوت المسيحي الأبرز، فقد سيطر فكره على تسلسل تطور للأفكار المسيحية كلها، إذ يمكن أن يقال أنه هو الذي أرسى القواعد التي أقيم عليها بناء الفكر المسيحي كله، فهو كان يكرز ويعظ: "يسوع المسيح مصلوباً ومخلصاً ومفتدياً الخطاة بنعمة منه[١١].

المطلب الثاني

المسيحية ، كما جاء بها السيد المسيح عليه السلام

المسيحية في القرآن: [١٢]

قبل أن نخوض في المسيحية كما هي عند المسيحيين نتكلم في المسيحية التي جاء بها المسيح عليه السلام، وإنا إذا تصدينا للمسيحية التي جاء بها المسيح نجد التاريخ لا يسعفنا بها، إذ بعد العهد ، واضطربت روايات التاريخ بالأحداث التي نزلت بالمسيحيين، ويجوز أن تكون قد عملت يد المحو والإثبات عملها، حتى اختلط الحابل بالنابل. وصار من العسير أن نميز الطيب من الخبيث، والحق من الباطل، والصحيح من غير الصحيح، وإننا معشر المسلمين لانعرف مصدرا صحيحا جديرا بالاعتماد والثقة من المسلم غير القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، فهما المصدران المعتمدان للمسلم في هذا. وما نكتب هذا لنلزم به المسيحيين، ولا على أنه هو المعتبر عندهم، ولكن نكتبه، ليتسق البحث، ولنتم السلسلة.

ينص القرآن الكريم على أن عقيدة السيد المسيح(عليه السلام) هي التوحيد الكامل، التوحيد بكل شعبه، التوحيد في العبادة، فلا يعبد إلا الله، والتوحيد في التكوين، فخالق السماء والأرض وما بينهما هو الله وحده لا شريك له، والتوحيد في الذات والصفات فليست ذاته بمركبة، وهي منزهة عن مشابهة الحوادث سبحانه وتعالى. فالقرآن الكريم يثبت أن عيسى ما دعا إلا إلى التوحيد الكامل ، وهذا ما يقوله الله تعالى عما يكون من عيسى(عليه السلام) يوم القيامة من مجاوبة

﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾[١٣].

فهذا نص يفيد بصريحه أن عيسى ما دعا إلا إلى التوحيد، فغير التوحيد إذن دخل النصرانية من بعده، وما كان عيسى إلا رسولاً لله رب العالمين.

ولقد نزل على السيد المسيح كتاب هو الإنجيل، وهو مصدق للتوراة، ومحيى شريعتها، ومؤيد للصحيح من أحكامها، وهو مبشر برسول يأتي من بعده اسمه أحمد، وهو مشتمل على هدى ونور، وهو عظة للمتقين، وأنه كان على أهل الإنجيل أن يحكموا بما أنزل الله فيه، ولذلك قال الله تعالى﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾[١٤].

المطلب الثالث

صفات النبي عيسى عليه السلام الواردة في القرآن الكريم

اتصف عيسى (عليه السلام) بالكثير من الصفات الخُلقيّة، ومنها ما يأتي[١٥]:

وجيهاً في الدُنيا والآخرة؛ أي أنه ذو جاه ومكانةٍ عالية، وكان ذا شرفٍ بين الناس، والله تعالى هو الذي شهد له بهذه الصفة في قوله: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾[١٦] ونال هذه المكانة؛ لآثاره الكبيرة في هداية الناس، وإخراجهم من الظُلمات إلى النور، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، كما أنه من المُقرّبين عند الله تعالى. تكليم الناس في طُفولته بعد مولده وفي كُهولته؛ أي شبابه، ووردت هذه الصفة بقوله تعالى:﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾[١٧], فقد تكلّم في صغره وكانت إحدى المُعجزات التي أيّده الله بها، كما أنه كان من الصالحين الصادقين، المُطيعين لربهم[١٨], وأما لفظ الكهولة فهي تعني إذا أتم الشخص الأربعين من عُمره، أو قارب عليها؛ وهو سن الرُشد والحلم[١٩]. ولادته من غير أب، فقد ورد ذكره في القُرآن بلفظ ابن مريم[٢٠].

المطلب الرابع

أولاً: الخلوة أو الرهبنة قبل الشريعة المسيحية (النصرانية)

بعد أن تطرقنا عن الشريعة المسيحية وعرفنا جذورها وذكرنا بشكل موجز بما يخص هذه الشريعة السماوية من خلال الكتاب والسنة النبوية الآن سنتعرف عن الخلوة في هذه الشريعة .

ذكرنا في الفصل الأول عن بعض الألفاظ المتعلقة بالخلوة ومنها الرهبنة فالرهبنة عند المسيحيين جزأ من الخلوة لكن اختلفت بمرور الوقت حتى أصبحت مبتدعة وقد ذكر ذلك في القرآن الكريم كما جاء في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [٢١] وقبل البدء بالحديث عن الرهبنة في الديانة المسيحية لا بد من معرفة جذورها قبل الديانة المسيحية .

لم تكن المسيحية هي الشريعة الوحيدة التي انفردت بالدعوة إلى الرهبانية والمبادئ النسكية.

ففي الشرائع السابقة للمسيحية جماعات وطوائف كرست نفسها لحياة انعزالية أو نسكية على درجات متفاوتة من القسوة البدنية. فلقد كان الزهد في الحياة عن طريق الابتعاد عن المغريات وكبت العواطف وإيلام النفس، وتعريض الجسم للأذى، والانعزال في الأماكن النائية من الظواهر المألوفة في التاريخ قبل ظهور المسيحية. وسوف نتحدث فيما يلي عن أهم الظواهر النسكية والرهبانية في الشعوب القديمة قبل ظهور المسيحية[٢٢] .

فهناك أناس بين الشعوب القديمة في الهند ومصر وشعوب آسيا الغربية تنسكوا وابتعدوا عن مغريات الدنيا, وسنشير إليها في الفصول القادمة إن شاء الله.

ثانيا: أهم مبادئ الرهبانية المسيحية

تقوم الرهبانية المسيحية على ثلاثة مبادئ:

- **العفة (أو البتولية كما يذكر البعض).**
- **و الفقر (أو التقشف).**
- **و الطاعة.**

وقد أضاف زكى شنودة إلى هذه المبادئ مبدأ الوحدة أو العزلة، وقسم مبدأ الطاعة إلى قسمين: الصلاة والتأمل[٢٣]. وعليه فالمبادئ خمسة كما ذكرها زكى شنودة.

أما البتولية فهي تعنى عندهم عدم ممارسة العلاقات الجنسية[٢٤] بعدم الزواج، والابتعاد عن مشاهدة النساء، وصم الآذان كما يقول زكي شنودة عن نداء الجنس الخارج من أعماق الجسد[٢٥].

ولذلك جاء في وصايا الرهبان: الزم البكورية في أعضائك، والطهارة في قلبك وجسدك[٢٦]. والزواج في نظرهم هو المعوق للوصول إلى الطهارة الداخلية والكمال الروحي [٢٧]

وعليه فعدم الزواج من الأمور الواجبة على الرهبان، فالراهب والراهبة يأمرون بعدم الزواج باعتبار أنه مناف لباب التقرب إلى الله، وترك النكاح – عندهم –

من جملة المناسك والقربات.

هذا وقد فرضت الكنيسة على القساوسة والرهبان العزوبة وعدم الزواج منذ وقت طويل. ففي أوائل القرن الرابع الميلادي أصدر مجمع «الفيرا» في اسبانيا قرارا بتحريم الزواج والابتعاد عن كل شهوات الجنس على كبار رجال الكنيسة، وفي أواخر القرن الحادي عشر أصدر البابا (جريجوار السابع)، أمراً بوجوب العزوبة وتحريم الزواج على جميع القسس والرهبان كبارهم وصغارهم. ومع أن هذا القرار قد لاقى في مبدأ الأمر معارضة شديدة في المناطق المسيحية فإنه لم يكد ينتهي القرن الثالث عشر الميلادي حتى كان نظاماً مقرراً في الكنيسة الكاثوليكية ومطبقا على جميع القسس من الرجال كثير من والراهبات من النساء[٢٨] ويشير المسيحيون إلى أن – الزنار في الزي الرهباني – وهو الحزام الذي يشده الراهب على وسطه – إنما يرمز إلى البتولية.

يقول أندريه سكريما: «وكأنه مشدود في الوسط ليمنع الحكمة الكاملة التي تأتي عن طريق البتولية الرهبانية من الانحدار من المنطقة العليا إلى المنطقة السفلى،[٢٩]

والواقع أن الحكمة لا تأتي عن طريق البتولية بل ربما تكون سببا في الفساد

فهم بمبدأهم هذا يعرضون الرجال والنساء للزنا والفساد، ويسدون باباً يمكن أن تكون صالحة تعبد الله وتعظمه .

هذا إلى جانب أن الزواج مشتمل على قربات منها: إعفاف الزوجة، وإعفاف

الزوج، والتسبب للذرية، وإرغام الشيطان بمون الإنسان عن موارد العصيان،

وهذه القربات أفضل مما انقطع إليه الرهبان. ومن ناحية أخرى نجد أن النكاح والتناسل سنة الأنبياء عليهم السلام، وخواص الأولياء، ودأب النجباء والأقوياء[٣٠].

وهناك أمر آخر يجب التنبيه عليه وهو أنهم إذا كانوا يدعون إلى عدم الزواج ويعتبرونه معوقاً للكمال الروحي, فلماذا إذن ينادون الآن بكثرة النسل؟ فهم يهتمون بكثرة النسل ويحاربون تحديده، ويزيد اهتمامهم به في البلاد التي يكونون فيها أقلية أو مساوين بغيرهم في التعداد.

ولذلك نشرت مجلة الوثائق الكاثوليكية في عددها رقم ١٢٧١ سنة ١٩٥٨م نصاً. ما قاله البابا بيوس الثاني عشر في الاتحاد الإيطالي لجمعيات العائلات الكثيرة وهو دان خصب الزواج شرط لسلامة الشعوب المسيحية ودليل على الإيمان بالله والثقة بعنايته الإلهية ومجلبة للأفراح العائلية،[٣١].

هذا وتشير المؤرخة المسيحية,(بتشر) إلى أن أكثر الرهبان المسيحيين لم

يمتنعوا عن الزواج لسبب ديني فتقول: «إن الحقيقة التي نريد إيضاحها الآن هي أن أكثر الذين صاروا رهبانا وراهبات, وأكثر الذين فعلوا مثل إثناسيوس ولم يتزوجوا لم يتخلوا عن وظائفهم بل استحسنوا عدم الزواج . بسبب مصائبه وضيق الوقت،[٣٢] أن العزوبة المفروضة على رجال الدين ليست قاصرة على الواقع المسيحيين وحدهم .

أما **المبدأ الثاني** – من مبادئ الرهبنة المسيحية – فهو **الفقر أو التقشف:** وهو يعنى – عندهم – حرمان الجسد من أطايب المأكولات والمشروبات ومن فاخر الثياب، أو تعذيب البدن بالجوع والعطش وخشن اللباس وضنك التفرد بعيداً عن الناس"[٣٣].

أما الطاعة – المبدأ الثالث فيقصدون بها طاعة الرؤساء في كل ما يأمرون به وفقا للكتب المقدسة. وهذه الطاعة واجبة على الرهبان.

يقول أندريه سكريما: بنذر الطاعة يلتزم الراهب أن يطيع رئيسه وإخوته متنازلا عن إرادته الذاتية حتى الممات .

أما الوحدة فيقصد بها عندهم هجر العالم والزهد في متاعه وأطماعه واللجوء إلى الجبال والبراري بعيداً في الصحراء.

وهي تعنى أيضاً الانفراد والعزلة والسكون والصمت وسكني الأديرة أو الجبال وملازمة الدير أو القلاية[٣٤] وعدم مغادرتها إلا للصلاة أو الضرورة القصوى[٣٥].

ولا شك أنهم بهذا يعطلون القوى الإنسانية التي أعطاها الله للإنسان وميزه بها هذا إلى جانب أنها لا تتفق مع كون الإنسان خليفة لله في الأرض.

المطلب الخامس

الخلوة في الشريعة المسيحية

لقد ذكر الأستاذ إدوارد سوريال خادم الكنيسة القبطية الارثوذكسية بالأقصر في كتابه هل تخدمني أنا؟ يجب على الخادم الذي يسعى إلى حياة الامتلاء أن يهتم بحياة الخلوة بأن تتوفر له الفترات لكي يذهب بعيدًا إلى مكان هادئ حتى يقضي فترة مع الله يأخذ منه ويتعلم، فمثل هذه الفترات تعطيه باستمرار زادا جديدًا في مادة خدمته وتجدد فيه معنويات الخدمة الروحية، وهناك أمام عرض النعمة وفي حضرة أديرة القديسين، وأماكن الخلوة الهادئة يستطيع أن يزيح عنه كل ما يكون قد علق به من صدأ بسبب متاعب الأشواك التي يضعها عدو الخير في طريق الخدمة.

فهناك يجدد عهدًا مع الله يذهب ليأخذ من الله كل تعليم جديد يريد أن يستخدمه لخلاص النفوس، وهناك أيضًا ستنكشف أمامه في حاجة ماسه لكي يكون مخدومًا لا خادمًا.

الأمر الذي يلبسه ثوبًا من التواضع وإنكار الذات، أنه سوف يطرح كل مشاكل الخدمة أمام الله ويطلب بدموع من أجل نفسه ومن أجل كل نفس بعيدة عن الله لكي ما يعطي الرب الجميع توبة حقيقية. ويمكننا القول أنه على المسؤولين والقادة في الخدمة أن يعطوا الفرصة الكاملة للخدام للخلوة ويرتبوا لهم الأوقات التي يذهبون فيها إلى الأماكن الروحية الهادئة لكي يمتلئوا من الله.[٣٦]

وعلى المسؤول أن يعلم يقينا أن فترات الخلوة للخادم ليست مضيعة للوقت، بل على العكس هي جوهر العمل كله، لأن الخادم حينذاك سوف يأخذ من الله مباشرة لكي يعطي المخدومين، كما كان موسى النبي يذهب إلى الجبل المقدس لكي يأخذ من الله ما سوف يخبر به شعب إسرائيل...

وعليه أن يعلم أن الخدمة هي ملك للرب، فلا بُد أن يجلس مع الله ويطلب معونته في العمل، ويطلب أيضًا من أجل خلاص نفسه حتى يكون أهلًا للعمل من أجل خلاص الآخرين، ولذلك كان على الخادم الذي بدأت الخدمة تشغله عن حياته مع الله أن يهتم بالآتي:

١- حياة الخلوة

٢- مداومة الإرشاد الروحي من أب الاعتراف[٣٧]

وقد ذكر القمص صليب حكيم[٣٨] في كتابة القداسة في المسيحية بين المتبتلين متكلما عن الاختلاء مع النفس قائلاً:

في بيوتنا أو في كنائسنا أو في بيوت الخلوة الروحية بالأديرة أو في ركن في حديقة هادئة أو في مكان منعزل على شاطئ البحر لقضاء فترة من التأمل الروحي الذي له موضوعات كثيرة. منها التأمل في محبة الله وعطاياه الروحية السماوية التي لا تُقدَّر بشيء مما في العالم. وفى الدينونة وافتضاح الخطايا التي لم تتم التوبة عنها بعد. وفى شناعة الخطية من جهة عصياننا فيها لوصايا الله المحب. وفى إفساد الخطية لصورة الله فينا التي تقدست بروحه القدوس. وفى إساءتها لشكلنا أمام الملائكة وسكان السماء وفى فرح وشماتة الشياطين في سقوطنا فيها "الذين يحزنونني يتهللون إن أنا زللت". وفى حرمان الخطية لنا من تمتعنا بميراثنا وأمجاد حياتنا الأبدية المعدة لنا من قبل تأسيس العالم. ثم صحبتنا لإبليس وجنوده في النار الأبدية. والتفكر في سرعة عبور سني عمرنا دون بلوغ نقاوة القلب وقداسة الفكر والجسد. وكيفية معالجة التهاون في التيقظ للاهتمام بأبديتنا قبل مباغتة الموت لنا وانقضاء حياتنا من على الأرض. والتأمل في سير القديسين الذين ضربوا أروع الأمثلة في حياة الطهارة وقهر الجسد والانتصار على حيل إبليس. وغير هذا من موضوعات التأمل الروحي. وكلها لها تأثيرها القوى في توبتنا واقتنائنا للطهارة والقداسة[٣٩].

الهوامش

(١) ينظر كتاب المفردات, للراغب الأصفهاني ,ص٤٩٥ القاموس المحيط, ص٦٢٢

(٢) قاموس الكتاب المقدس, نخبه من الأساتذة النصارى، دار الثقافة المسيحية، ط ٢, ص٨٨٩

(٣) بولس هو شاوول يهوديا من فرقة الفريسيين كان عدوا للمسيحية في حياة المسيحية خرج في عام ٣١م إلى نواحي دمشق ليطارد كل من اعتنق المسيحية وفي طريقه سمع صوت يقول لما تضطهدني؟ وبعد هذه الحادثة تنصر واصبح داعية ومبشراً بالمسيحية وبات اسمه بولس ثم بعد ذلك أصبح اسمه بولس الرسول, موسوعة الأديان , مصدر سابق, ص ١٥٠.

(٤) المسيح : كانت تطلق صفة (مسيح) في العهد القديم على الشخصيات التي تمسح بالزيت وكانت تدل أيضاً بالمعنى التوسعي على من اختاره الله بمهمة أما في العهد الجديد فهي عبارة تطلق على يسوع الذي مسحه الأب في الروح القدس ملكاً. ينظر موسوعة الأديان الميسرة, مجموعة مؤلفين, ط٤ ٢٠٠٧م, ص ٤٥٢.

(٥) اعلام المسيحي ونظرة الإسلام اليه, رسالة ماجستير للدكتور أحمد علي عجيبة, ص(٢ – ٢٨٠)

(٦) سفر أعمال الرسل,((أع ١١: ٢٥).

٧ ينظر كتاب فلسفة المسيحية في رسائل بولس ,للباحث المسحي يوسف الحداد, ج١ ص٧٩

(٨) الرهبانية والمسيحية وموقف الاسلام منها, دكتور أحمد علي عجيبة , دار الافاق العربية , ط١ ٢٠٠٤, ص ٤٩_٥٠, و ينظر موسوعة المورد العربية للسيد مدير على المليكي، (ط ١– ١٩٩٠م، دائرة المعارف الميسرة، مقتبسة من موسوعة المورد، دار العلم للملايين، بيروت لبنان)، ح٢ / ص ١٢١٢.

(٩) الأسفار المسطورة أو المنحولة (the Apocrypha) هي الأسفار غير القانونية التي لم تضم التوراة المكتوبة بالعبرانية في عهد عزرا (٤٠٠ ق.م) وتعترف ها جميع الكنائس الكاثوليكية، والأرثوذكسية والبروتستانتية ماعدا الكالفينية منها. وكان هذا اللفظ يطلق في الأصل على الأسرار الدينية في العقيدتين اليهودية والمسيحية، انظر: الأسفار المسطورة أو المنحوله، المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية، لدكتور ثروت عكاشة ومكتبية لبنان الشركة المصرية العالمية للنشر، الطباعة في مصر عام ١٩٩٠م، لونجمان) من ٢٠. ال العمرانية: مدلول الفعلي المسيحية والنصرانية، ورد في هذا البحث كلمة المسيحية مع أن التعبير في القرآن الكريم يصف أتباعها بالنصارى وليس بالمسيحيين، بالأولى والأرجح إذا التعبير بلفظ نصرانية بدلاً من مسيحية، وإنما الذي دفع الباحث إلى اختبار لفظة

(١٠) إنجيل متى ٢١: ١٢ .

(١١) روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، تأليف: إتين هنري جلسون، فيلسوف فرنسي معاصر (١٨٨٤– ١٩٧٨م) ترجمة وتعليق أ.د./ إمام عبد الفتاح إمام، أستاذ ورئيس قسم الفلسفة بجامعة الكويت ,مكتبة مدبولي ٦ ميدان طلعت حرب، ط٣, ١٩٩٦م, ص٥٤.وينظر موسوعة المورد العربية، للسيد منير على العلبكي، ط١, ١٩٩٠ م ، دائرة المعارف الميسرة، مقتبسة عن موسوعة المورد، دار العلم للملايين، بيروت – لسان)، ج٢ , ص ١٢١٢.

(١٢) محاضرات في النصرانية, الامام محمد ابوزهرة , دار الفكر العربي , ط ٣و١٣٨١_١٩٦١م, ص١٢_١٣.

(١٣) سورة المائدة : الآية ١١٦

(١٤) سورة المائدة, الآية: ٤٧

[١٥] ينظر التفسير الوسيط للقرآن الكريم, محمد سيد طنطاوي ت، ط١, ١٩٩٧, ج٢, ص١٠٧-١٠٨, القاهرة دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

[١٦] آل عمران ,الآية : ٤٥

[١٧] آل عمران, الآية: ٤٦

[١٨] ينظر دعوة الرسل عليهم السلام, أحمد غلوش , ط ١ ,٢٠٠٢ ، ص ٤٦٧.

[١٩]ينظر معاني القرآن, أبو جعفر النحاس ،ط ١ ,١٤٠٩، ص ٤٠١، ج ١ مكة المكرمة, جامعة أم القرى.

[٢٠] ينظر التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ص ٤٤٨، ج ٢ القاهرة, دار الفكر العربي.

[٢١] سورة الحديد ,آية ٢٧

[٢٢]الرهبانية والمسيحية وموقف الاسلام منها, د أحمد علي عجيبة, دار الافاق العربية, ط١ ٢٠٠٤, ص١٧.

[٢٣] تاريخ الأقباط ج ١ ع ١٨٢

[٢٤] أصول الحياة الروحية, رهبنة الدير مار جرجس الحرف, ص ٢٨

[٢٥] بستان الرهبان, الأنبا ابيفانيوس , ص ٠٨٨٩

[٢٦] أصول الحياة الروحية, رهبنة الدير مار جرجس الحرف من ٣٠ - ٣١

[٢٨]عراق النظيم والتقاليد والعادات, علي عبد الواحد وافي, دار نهضة_ مصر, ص ٢٧٧.

[٢٩] أصول الحياة الروحية ص٧٢.

[٣٠] القرآنية الأجوبة المهجرة من الأسئلة الفاجرة تحقيق درا بكر عوض (كلية أصول الدين بالقاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٩٨١م, ص ٣٢٨ – ٣٣٩.

[٣١]العربية والإسلام , محمد الطهطاوي، دار الأنصار بالقاهرة, ص ٧٥ – ٧١.

[٣٢] تاريخ الأمة القبطية, يعقوب نخلة روفيله, ص ١٠ – ٢٧٣.

[٣٣]ينظر تاريخ الاقباط ج١, ص ١٨٤-١٨٥, واصول الحياة الروحية, ص٣٤-٣٩.

[٣٤]القلالي: هي مساكن الرهبان، وتتكون القلاية من حجرتين ودورة مياه وصالة صغيرة للاستقبال، والحجرة الداخلية تسمى «محبسة»، وفيها يختلى الراهب للصلاة والتأمل الروحى، ونوافذ القلاية والمحبسة بحيرة قبلية لتكون صحية للتهوية في الشتاء والصيف

[٣٥] ينظر تاريخ الأقباط ,ج١,ص ١٩٣- ١٩٤.

[٣٦] ينظر كتاب هل تخدمني أنا, الاستاذ إدوارد سوريال خادم الكنيسة القبطية الارثوذكسية بالأقصر المكتبة القبطية المسيحية الأرثوذكسية و فصل حياة الخلوة من الموقع الانبا تكيلا هيمانوت-https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-014-Various-Authors/002-Hal-Takhdemny-Ana/Do-You-Serve-Me-00-index.html .

[٣٧] ينظر المصدر نفسه .

[٣٨] القمص صليب حكيم :كاهن عام الأنشطة في إيبارشية بورسعيد، ولد في ٦ سبتمبر وتوفي عام عن عمر قارب الـ ٧٦ سنة وبعد خدمة كهنوتية امتدت لـ ٢٣ سنة، خدم خلالها في خدمة الأنشطة الكنسية وبيوت المؤتمرات حيث أشرف على بيت السلام للمؤتمرات بجمصة التابع للإيبارشية ١٩٤٥.

[٣٩] القداسة في المسيحية بين المتبتلين, القمص صليب حكيم, الفصل الاول, الحياة بالروح, موقع الانبا تكلا هيمانوت https://st-takla.org/books/fr-salaib-hakim/sanctity-chaste/index.html

List of sources and references

_The Holy Quran

1_ Holiness in Christianity among the celibate, the hegumen is a wise cross, chapter one, life in the spirit
St. Takla Haymanot's website https://st-taka.org/books/fr-salaib-hakim/sanctity
2_ Encyclopedia of the Arabic resource of Mr. Mudir Ali Al-Maleki, (1st edition - 1990 AD, Department of Facilitated Knowledge,

chaste/index.html

3_ Kitab al-Mufradat by Raghib al-Isfahani, p. 495, the surrounding dictionary.
Lectures on Christianity, Imam Muhammad Abu Zahra, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 3rd edition, 1381-1961.

4_Excerpted from Encyclopedia of Mawred, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, Lebanon),

5_e Encyclopedia of the Arabic resource of Mr. Munir Ali Al-Albaki, 1st edition, 1990 CE, Department of Facilitated Knowledge,

Quoted from the Mawred Encyclopedia, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut - (Lisan),

6_Christian flags and Islam's view of it

7_ Displaced answers from immoral questions, Dra Bakr, Awad, Faculty of Fundamentals of Religion in Cairo, 1st edition,

1981 CE, pp. 328-339
8_Arabic and Islam, Muhammad al-Tahtawi, Dar al-Ansar, Cairo.

9 History of the Coptic Nation, Jacob Nakhla Rufila.

10 Principles of Spiritual Life, Monasticism of the Monastery of Mar Gerges El Harf.

11 Monks' Garden, Anba Epiphanius.

12_ The Gospel of Matthew

13_ History of the Coptic Nation, by Ed Louisa Butcher, Egypt Press 1900 AD,

14 The Spirit of Christian Philosophy in the Middle Ages, authored by: Etienne Henri Gilson, a contemporary French philosopher (1884-1978 AD) translated and commented by Ed / Imam Abdel Fattah Imam, Professor and Head of the Department of Philosophy at Kuwait University, Madbouly Library 6, Talaat Harb Square, 3rd edition 1996, p. 54.

15_ Dictionary of the Bible, elite of Christian professors, Christian Culture House, 2nd edition.

16 The Philosophy of Christianity in the Epistles of Paul by the Christian researcher Youssef Al-Haddad, Part 1.

17 books: Do you serve me? I am Professor Edward Suriel, servant of the Coptic Orthodox Church in Luxor

The Coptic Orthodox Christian Library and a chapter on the life of seclusion from the website of St. Tequila Haymanot

https://st-takla.org/Full-Free Coptic-Books/FreeCopticBooks-014-

Various-Authors/002-Hal-Takhdemny-Ana/Do-You-Serve-Me-00-

index.html

18 The Christian Media and Islam's Refreshment to it, master's thesis by Dr. Ahmed Ali Ajiba.
19_ Monasticism and Christianity and the position of Islam towards it, Dr. Ahmed Ali Ajiba, Dar Al-Afak Al-Arabiya,
20 _ Acts of the Messengers.
20. Hashiyat Ibrahim bin Muhammad bin Arab Shah Al-Isfaraini, famous 21_as: Issam Al-Din (died: 951 AH) on the explanation of the Nasafi beliefs, Ahmed Shaker Mahmoud, Publishing House: Tikrit University Journal for Human Sciences, Salah Al-Din - Iraq, 2022 AD.

22. The Perspective of Atonement in Judaism, Christianity and Islam, Khaled Obaid Salih, Ziyad Khalaf Hammoud, Tikrit University Journal for Human Sciences, Salah al-Din Iraq, 2021 AD.